

المحرر الوجيز

@ 422 @ أعلم محمدا وارتد ولحق بمكة ونزلت الآية فيه . .

قال القاضي أبو محمد هذا نصراني أسلم وكتب ثم ارتد ولحق بمكة ومات ثم لفظته الأرض وإلا فهذا القول يضعف لأن الكاتب المشهور الذي ارتد لهذا السبب ولغيره من نحوه هو عبد الله بن أبي سرح العامري ولسانه ليس بأعجمي فتأمل . .

قوله عز وجل \$ سورة النحل 104 - 106 \$.

المفهوم من الوجود أن الذين لا يهديهم الله لا يؤمنون بآياته ولكنه قدم في هذا الترتيب وآخر تهما بتقبيح فعلهم والتشنيع لخابطهم وذلك كقوله تعالى ! 2 2 ! والمراد ما ذكرناه فكأنه قال إن الذين لم يؤمنوا لم يهديهم الله وقوله ! 2 2 ! بمعنى يكذب وهذه مقاومة للذين قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم إنما أنت مفتر و ! 2 2 ! أبدا حاصرة لكن حصرها يختلف باختلاف المعاني التي تقع فيها قد يربط المعنى أن يكون حصرها حقيقيا كقوله تعالى ! 2 2 ! وقد يقتضي المعنى أن يكون حصرها تجورا ومبالغة كقولك إنما الشجاع عنتره وهكذا هي في هذه الآية قال الزجاج يفترى هذا الصنف لأنهم إذا رأوا الآيات التي لا يقدر عليها إلا الله كذبوا بها فهذا أفحش الكذب وكرر المعنى في قوله ! 2 2 ! لفائدة إيقاع الصفة بالكذب عليهم إذ الصفة بالشئ أبلغ من الخبر به لأن الصفة تقتضي الدوام أكثر مما يقتضيه الخبر فبدأ في هذه الآية بالخبر ثم أكد بالصفة وقد اعترض هذا النظر مكي وليس اعترضه بالقوي و ^ من ^ في قوله ! 2 2 ! بدل من قوله ! 2 2 ! ولم يجر الزجاء غير هذا الوجه لأنه رأى الكلام إلى آخر الاستثناء غير تام فعلقه بما قبله والذي أبى الزجاء سائغ على ما أورده الآن إن شاء الله . .

قال القاضي أبو محمد وهذا يتأكد بما روي من أن قوله ! 2 2 ! يراد به عبد الله بن أبي سرح ومقيس بن صباة وأشباههما ممن كان آمن برسول الله ثم ارتد فلما بين في هذه الآية أمر الكاذبين بأنهم الذين كفروا بعد الإيمان أخرج من هذه الصفة القوم المؤمنون المعذبون بمكة وهم بلال وعمار وسمية وأمه وخباب وصهيب وأشباههم وذلك أن كفار مكة كانوا في صدر الإسلام يؤذون من أسلم من هؤلاء الضعفة يعذبونهم ليرتدوا فربما سامعهم بعضهم بما أرادوا من القول يروى أن عمار بن ياسر فعل ذلك فاستثناه الله في هذه الآية وبقيت الرخصة عامة في الأمر بعده ثم ابتدأ الإخبار أن من شرح